



جامعة الإديان والمذاهب
كلية الدين والفن

رسالة الماجستير
قسم فلسفة الفن

فلسفة فن التّصوير بالنظرة الفقهية الإسلامية في العراق في فترة العهد العباسي الأول (١٢٩-٥٢١٠) (دراسة تاريخية فنية فقهية)

اعداد

ابراهيم عبيد دخيل المرشدي

٩٩١٣٥١٠٠٧

الأستاذ المشرف

الدكتور محمد علي بهشتي منش

يونيو ٢٠٢٢



دانشگاه ادیان و مذاهب

دانشکده دین و هنر

پایان نامه کارشناسی ارشد

رشته فلسفه هنر

فلسفه هنر عکاسی با نگاه فقهی اسلامی در عراق در

دوره عباسی اول (۱۲۹-۲۱۰ هجری قمری)

(تاریخی، هنری، فقهی)

نگارش

ابرهیم عبید دخیل المرشدی

۹۹۱۳۵۱۰۰۷

استاد راهنما

دکتر محمد علی بهشتی منش

خرداد ۱۴۰۱

أصالة الأثر و مالكيته

إني الباحث/ ابراهيم عبيد دخيل المرشدي، خريج الماجستير فرع فلسفة الفن في كلية الدين والفن جامعة الأديان والمذاهب لقد قمت بإعداد الرسالة الموسومة بـ فلسفة فن التصوير بالنظرة الفقهية الإسلامية في العراق في فترة العهد العباسي الأول (٢١٠-١٢٩هـ).

بنفسي، وذلك بإشراف (الاستاذ الدكتور محمد علي بهشتي منش) و أشهد و أتعهد بذلك وفقا للقوانين واللوائح، و منها قانون "الإرشادات الخاصة بفحص الانتهاكات البحثية" وأيضا قانون "مصاديق الانتهاكات البحثية" الصادر من قبل وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا في ١٦ مارس ٢٠١٥، حيث ينص على:

- هذا البحث ثمرة جهدي وبمحتوى صحيح وأصيل؛
- لقد احترمت الحقوق الفكرية لجميع اولئك الذين لعبوا دورا فعلا في الحصول على النتائج الرئيسة لرسالتي، وقد استشهدت بها بعناية وبشكل صحيح عند تطبيق إنجازات الآخرين فيها.
- لم أقدم أنا ولا أي شخص هذا البحث ومحتوياته للحصول على أي درجة أو امتياز في أي مكان آخر.
- جميع الحقوق المادية لهذه الرسالة محفوظة لجامعة الأديان والمذاهب، وسيتم نشر الأعمال المأخوذة منها بالانتماء التنظيمي لجامعة الأديان والمذاهب.
- في جميع الأعمال المأخوذة من هذه الرسالة، سأذكر اسم المشرف والاستاذ المساعد وعنوان البريد الإلكتروني التنظيمي الخاص بهم.
- في جميع خطوات هذه الرسالة، كلما تمكنت من الوصول إلى المعلومات الشخصية للأفراد أو المنظمات أو استخدمتها، لقد لاحظت سرية البحث والأخلاق.

التوقيع

التاريخ

حقوق جامعة الأديان والمذاهب

هذا البحث وجميع حقوقه المادية ومنتجاته (مقالات، كتب، براءات اختراع، برامج كمبيوتر، برمجيات، أجهزه وماشابه) على أساس قانون حماية حقوق المؤلفين والفنانين والكتاب، المعتمد عام ١٣٤٨ ش، والتعديلات اللاحقه، وكذلك اللائحة التنفيذية لهذا القانون تخص جامعة الأديان والمذاهب، وأي استخدام لكل منها أو جزء منه، بما في ذلك الاقتباس، والنسخ والنشر وتطبيق النتائج والانجاز وماشابه ذلك، منشورة إلكترونيا أو غير ذلك، لا يمكن إلا بإذن تحريري من جامعة الأديان والمذاهب. لا تتطلب الاقتباسات المحدودة في المنشورات العلمية مثل الكتب والمقالات أو الرسائل والطروحات الأخرى التي تحتوي على معلومات، ترخيصا من جامعة الأديان والمذاهب.

الإهداء

إليك يا حبيبة رسول الكونين...

إليك يا مجمع النقاء البحرين...

إليك يا أم الحسن والحسين...

إليك يا سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء اهدي مجهودي المتواضع راجية القبول...

الباحث

الشكر والتقدير

جاء في الحديث الشريف ((مَنْ لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الخالق)) وانطلاقاً من هذا الفهم الديني أتقدّم بالشكر والتقدير لرئاسة الجامعة بكل كوادرها العاملة فيها وكذلك لكلية العلوم والمعارف ومن فيها رئاسة واساتذة وموظفين لما قدموه للطلبة بشكل عام ولي بشكل خاص ولا انسى ان اتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور محمد علي بهشتي منش لما قدمه لي من وقت وجهد رغم كثرة المشاغل والالتزامات فللجميع كل الشكر والتقدير وأسأل الله ان يعوضهم ما يستحقون من جزاء وثواب إنه نعم المولى ونعم النصير.

وأسأل الله أن يعينني على فأسأل الله تعالى أن يعينني على تأدية حقوقهم، وأن يجعلني وإياهم وصالح المؤمنين ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب...

الباحث

المستخلص

منذ نشأة البشرية الأولى وينزع الإنسان بفطرته للفن بسائر وسائله وطرقه، كطريقة للتعبير عن متطلباته، وتحقيقاً لكيونوية ذاته. وكما هو ظاهر بدأ الفنّ بسيطاً بالرمز والخط والصورة والرسوم على مداخل الكهوف والمعابد بل والأطباق والأحجار. تنوعت طبيعة الفنّ بتغير بيئة الإنسان، واختلاف فهمه للحياة وغايته منها، مما أدى إلى تبدل أنماط التعبير وتعددتها في أشكال الاجتماع الإنساني، وهو ما يظهر في الفروق بين كلِّ حضارة وأخرى في رؤيتها للفن وممارسته، حتّى قيل إن لكل حضارة روحاً تتميز بها عن غيرها. بتتبع مسار الفنّ بحذاء مسار حقب التاريخ الإنساني المتتالية، يجد أنّ الفنّ تطور تاريخياً: بداية من الفنّ البدائي، ومروراً من الفنّ المصري، وفن بلاد الرافدين، والفن الإغريقي، والفن الروماني، والفن المسيحي، والفن الإسلامي (Islamic Art)؛ انتهاء بالفن الحديث والمعاصر. إن الفنّ الإسلامي (Islamic Art) للتصوير في العهد العباسي الأول يتسم بمسائل جدلية شائكة بين التحليل والتحرير للتصوير، وبين التأثير والتأثر لمختلف الحضارات المحيطة التي انفتح عليها الفنان المسلم. ومن الأمور الحديثة المحتاجة للنظر الفقهي المتجدد فلسفة (philosophy) التصوير الفني في الإسلام، من وجهة نظر الفنّ والإسلام؛ حيث أنّ فن التصوير (art of photography) في الوجدان العربي لم يكن محدد الملامح خاصّة في الزمان الذي ظهر فيه، اللهم إلا ما كان في البدايات من محاولات متواضعة مقتبسة من الفنون الأخرى. لكن العقيدة الإسلامية تميزت بفرض واقعها بقوة هائلة، وشكّل دخول الإسلام حضارة فنية نالت شهرة بين الحضارات العريقة بلغة القرآن التي أصبحت من المميزات للفن الإسلامي وجوهر العقيدة الإسلامية. وفلسفة فن التصوير الإسلامي والفنان المسلم كلاهما مستمدّ من العقيدة والحقيقة، فقد استوحوا فن التصوير من الاستهامات العقديّة المنطلقة من رؤية إسلامية للقيمة الفنيّة؛ حيث طرحت هذا القيمة وجهاً آخر يتمثل بإبراز الطبيعة المعيارية أو القيمة لله الواحد فهو الخالق المبدع. حيث إن لموضوع التصوير والصور صلة وعلاقة قوية ترتبط بالفقه الإسلامي؛ فإنه من مظاهر الإشكال الفني الفقهي ربط ذوات الروح كوسيلة محرضة خاصّة في بداية الإسلام؛ قد تؤدي إلى الوقوع في الضلالة والشر. وهذا الأمر بالتالي قد يؤدي إلى التحلل في مسائل التوحيد، وأسس العقيدة والشريعة الإسلامية وحتّى الدين الإسلامي بأكمله.

الكلمات المفتاحية: فن التصوير، الفقه الإسلامي، الفنّ الإسلامي، العهد العباسي الأول، العراق.

چکیده

از بدو پیدایش بشر اولیه، انسان به طور غریزی به هنر با تمام ابزارها و روش های آن، به عنوان راهی برای بیان نیازهای خود و رسیدن به وجود خود، گرایش داشته است. همانطور که به نظر می رسد این هنر با نمادها، خطاطی، نقاشی ها و نقاشی های ورودی غارها و معابد و حتی ظروف و سنگ ها ساده آغاز شد. ماهیت هنر با تغییر محیط انسان و درک متفاوت از زندگی و هدف آن تغییر می کرد که منجر به تغییر در الگوهای بیان و تعدد آن در اشکال جامعه بشری شد که در تفاوت بین هر یک مشهود است. تمدن و دیگری در بینش و عمل به هنر، تا جایی که گفته شد هر تمدنی روحی دارد که آن را از دیگران متمایز می کند. او با ردیابی مسیر هنر در ردپای دوره های متوالی تاریخ بشر، در می یابد که هنر از نظر تاریخی توسعه یافته است: از هنر بدوی شروع شده و از هنر مصر، هنر بین النهرین، هنر یونانی، هنر رومی، هنر مسیحی و هنر اسلامی می گذرد. ; پایان هنر مدرن و معاصر. هنر نقاشی اسلامی در عصر عباسی اول با مسائل دیالکتیکی خاردار بین تحلیل و ممنوعیت نقاشی و بین تأثیر و تأثیر تمدن های مختلف اطراف که هنرمند مسلمان به روی آن گشوده است، مشخص می شود. از جمله موضوعات اخیری که نیاز به تأمل فقهی مجدد دارد، فلسفه (فلسفه) عکاسی هنری در اسلام از دیدگاه هنر و اسلام است. از آنجایی که هنر عکاسی در وجدان عرب خاص نبود، به ویژه در زمان ظهور، به جز تلاش های فروتنانه در آغاز که از هنرهای دیگر گرفته شده بود. اما ویژگی دین اسلام تحمیل واقعیت خود با قدرتی عظیم بود و ورود اسلام تمدنی هنری را تشکیل داد که در میان تمدن های کهن به زبان قرآن شهرت یافت که یکی از شاخصه های هنر و جوهره اسلامی شد. فلسفه عکاسی اسلامی و هنرمند مسلمان هر دو از باور و حقیقت سرچشمه می گیرند، زیرا از هنر عکاسی الهام گرفته اند از کمک های اعتقادی ناشی از بینش اسلامی از ارزش هنری، زیرا این ارزش جنبه دیگری را در برجسته کردن هنجارها یا هنجارها ارائه می دهد. ارزش ماهیت خدای یگانه، خالق و خالق. از آنجا که موضوع عکاسی و تصویر ارتباط و ارتباط قوی با فقه اسلامی دارد؛ یکی از مظاهر مشکل فنی فقهی، پیوند ارواح به عنوان وسیله تحریک، به ویژه در آغاز اسلام است؛ ممکن است منجر به گمراهی و بدی شود. پس این امر ممکن است در مسائل توحید، مبانی دین و شریعت و حتی کل دین اسلام منحل شود.

کلیدواژه: هنر عکاسی، فقه اسلامی، هنر اسلامی، عصر عباسی اول، عراق.

الفهرس

الفصل الأول: المفاهيم و الكليات	١٧
المقدمة	١٨
١-١. أهمية الموضوع وأهدافه	١٢
٢-١. مشكلة الدراسة	١٢
٣-١. أهداف الدراسة	١٣
٤-١. أسباب اختيار الموضوع	١٣
٥-١. الدراسات السابقة	١٣
٦-١. منهج البحث	١٦
٧-١. تقسيمات البحث:	١٩
١-٨. المفاهيم والمصطلحات العامّة للبحث	٢١
١-٨-١. الفقه الإسلامي	٢١
١-٨-٢. الفنّ الإسلامي	٢٥
١-٨-٣. التصوير	٣١
١-٨-٤. فنّ التصوير الإسلامي	٣٥
١-٩. نظرية الفنّ الإسلامي	٣٨
١-٩. نشأة وتطور فنّ التصوير الإسلامي في العراق في العصر العباسي الأول	٤٠
١-٩-١. الدور العراقي في تطور فنّ التصوير الإسلامي	٤١
١-٩-٢. الخصائص العامّة للمدرسة العراقية	٤٢
الفصل الثاني: الاطار انظري	٤٤
٢-١. الفكر الإسلامي وتأثيره على الفنّ الإسلامي	٤٥
٢-١-١. عدم تصوير ذوات الأرواح	٤٧
٢-١-٢. عدم ترك مساحات فارغة	٤٧
٢-١-٣. تطور الفنّ التصويري المعماري	٤٩
٢-١-٤. الميل إلى الذوق الرفيع	٥٠
٢-١-٥. إلغاء الجوانب الحسية	٥١

۵۱	۲-۱-۶. أدوات الفنان المسلم تبرز مدى تأثيره بالفكر الإسلامي
۵۲	۲-۱-۷. الفن الإسلامي محاكاة للطبيعة
۵۲	۲-۲. الحضارة الإسلامية وعلاقتها بفن التصوير الأوربي
۵۵	۲-۳. تأثير الفكر الإسلامي على المدارس التصويرية
۵۷	۲-۳-۱. المدرسة العربية
۵۷	۲-۳-۲. المدرسة الإيرانية
۵۸	۲-۳-۳. المدرسة الهندية المغولية
۶۰	۲-۳-۴. المدرسة التركية العثمانية
۶۱	الفصل الثالث: اجراءات البحث
۶۲	۳-۱. معضلة التصوير في الإسلام في العهد العباسي
۸۰	۳-۴. العلاقة التكاملية بين الدين والفن والجمال
۸۸	الفصل الرابع: اجراءات البحث
۸۹	۴-۱. علاقة التأثير والتأثر
۸۹	۴-۱-۱. تأثير الفن المشرقي القديم
۹۱	۴-۱-۲. تأثير الفن الإسلامي
۹۳	۴-۱-۳. تأثير الفلسفة الجمالية على الفن الإسلامي
۹۵	۴-۲. فلسفة الفن الإسلامي
۹۵	۴-۲-۱. مكانة الفن الإسلامي في الحضارة الإسلامية
۹۷	۴-۲-۲. آراء الفلاسفة الإسلاميين حول موضوع الفن
۱۰۰	۴-۳. مفهوم الفن في عصر النهضة
۱۰۰	۴-۳-۱. مميزات الفن الإسلامي في الموروث الحضاري
۱۰۳	الفصل الخامس: النتائج البحث
۱۰۴	۵-۱. نتائج البحث
۱۰۶	۵-۲. التوصيات
۱۰۸	المصادر والمراجع

فصل الأول: المفاهيم و الكليات

المقدمة

الحمد لله على نعمه المتكاثرات، والصلاة والسلام على خير البريات، المبعوث بالرحمات؛ سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الطاهرين والطاهرات؛ وبعد:

فالناظر لعلوم الاستنباط الفقهي وأدواته؛ مدرِّكٌ -بما لا يدع مجالاً للشك- أن هذه الشريعة رحبة ومتسعة وقادرة على ربط الخلق بربهم مع مراعاة الاختلافات الزمانية والمكانية والشخصية، ومُعَالَجَة لكافة القضايا الحياتية؛ من دخول الخلاء وإلى ترتيبات الحُكْم والسياسة.

والمتتبع للنصوص الشرعية يعرف أنَّها تُعطي في الغالب معاني ودلالات متعددة ومتجددة؛ لذلك دعت الحاجة لضرورة وضع نسق علمي يحدد كيفية الاستنباط ودور القائم به وآلاته؛ هذا التجدد يُيسِّر للمجتهد المسلم أو المفتي في أي واقعة أو نازلة في أي عصر من العصور الماضية أو الحالية أو المستقبلية؛ لأنه يملك نظام كامل يُمكنه من الوصول إلى الحكم الشرعي الأنسب والأوفق للقضايا المختلفة.

وهذا يؤكِّد عظمة التشريع الإسلامي -والذي وضعه ربنا سبحانه وتعالى-؛ فهو سبحانه أَهْلَ العقل وعَلِمَهُ أنَّ النصوص تتناهى بينما الوقائع والنوازل والقضايا المتجددة لا تتناهى؛ وإنزال النصوص الشرعية مطابقة لكل واقعة حتَّى قيام الساعة؛ أمر عبثي تأباه الحكمة الإلهية، وتتعلل به عقول الأمة خاصَّة العلماء الَّذِينَ منهم المجتهد والمفتي. وما سبق يُدلل على أن وسائل علاج المعضلات الحياتية من قضايا ونوازل متجددة؛ مع التأكيد من تحقق أكبر قدر من الأهلية العلمية للمتصدر مع الالتزام التام بالمنهج العلمي.

ومن الأمور المحدثة المحتاجة للنظر الفقهي المتجدد فلسفة (philosophy) التَّصْوِير الفني في الإسلام، من وجهة نظر الفنِّ والإسلام؛ حيثُ أن فن التَّصْوِير (art of photography) في الوجدان العربي لم يكن محدد الملامح خاصَّة في الزمان الَّذِي ظهر فيه، اللهم إلا ما كان في البدايات من محاولات متواضعة مقتبسة من الفنون الأخرى. لكن العقيدة الإسلامية تميزت بفرض واقعها بقوة هائلة، وشكَّل دخول الإسلام حضارة فنية نالت شهرة بين الحضارات العريقة بلغة القرآن الَّذِي أصبحت من المميزات للفن الإسلامي وجوهر العقيدة الإسلامية.

وفلسفة فن التَّصْوِير الإسلامي والفنان المسلم كلاهما مستمدُّ من العقيدة والحقيقة، فقد استوحوا فن التَّصْوِير من الاستهجمات العقيدية المنطلقة من رؤية إسلامية للقيمة الفنيَّة؛ حيث طرحت هذا القيمة وجَّهاً آخر يتمثل بإبراز الطبيعة المعيارية أو القيمة لله الواحد فهو الخالق المبدع.

حيث إن لموضوع التصوير والصور صلة وعلاقة قوية ترتبط بالفقه الإسلامي؛ فإنه من مظاهر الإشكال الفني الفقهي ربط ذوات الروح كوسيلة محرّضة خاصّة في بداية الإسلام؛ قد تؤدي إلى الوقوع في الضلالة والشرك. وهذا الأمر بالتالي قد يؤدي إلى التحلل في مسائل التوحيد، وأسس العقيدة والشريعة الإسلامية وحتّى الدين الإسلامي بأكمله. وتكمن إشكالية الدراسة الحالية أن موضوع التصوير في الإسلام يكمن في جزئيات متفرقة وكثيرة بحاجة إلى دراسة مستقلة؛ وذلك لكثرة المصوّرات؛ فمنها الملبوسة، ومنها مفروشة، ومنها جدارية، ومنها تعليمية، ومجالات أخرى كثيرة يدخل فيها التصوير لذوات الروح ولغيرها، ومن أجل ذلك سنحاول في هذا الدراسة بيان ما يتعلق بهذا الموضوع من المسائل بوضوح؛ لأننا لم نجد لهذا الموضوع اهتمام واضح من قبل المختصين أو دراسات مستقلة تأصل هذه المسائل. مع تحديد النموذج التطبيقي جغرافياً بالعراق وتاريخياً بالعصر العباسي (Abbasid era) الأول؛ وهذا ما دفعني دفعاً لاستكناه تلكم الفلسفة ودراستها بعمق نظري وتطبيقي؛ لذا جعلته موضوع رسالتي وعنوانه بـ:

فلسفة فن التصوير بالنظرة الفقهية الإسلامية في العراق في فترة العهد العباسي الأول (١٢٩-٢١٠هـ)

١-١. أهمية الموضوع وأهدافه

سأتناول في هذا البحث:

١-٢. مشكلة الدراسة

إن الفن الإسلامي (Islamic Art) للتصوير في العهد العباسي الأول يتسم بمسائل جدلية شائكة بين التحليل والتحریم للتصوير، وبين التأثير والتأثر لمختلف الحضارات المحيطة التي انفتح عليها الفنان المسلم. مما ولّد لدي التساؤلات الآتية:

١. ما هو موقف الفنانين المسلمين ورجال الدين من مسألة التحريم والتحليل لفن التصوير (art of photography)؟

٢. ما هي أبرز نظريات الفن الإسلامي عامّة ونظريات الفن الإسلامي في العهد العباسي الأول؟

٣. ما هي أهم آراء المدارس التصويرية؟

٤. ما هي المسارات التاريخية للتصوير الإسلامي والتشابه والاختلاف بين سماته الفنيّة؟

والبحت محاولة جادة للإجابة على هذه الإشكاليات وبعض الأسئلة المطروحة على الساحة الفنيّة والفقهية على السواء، وإظهار موقف العلماء من قضية فن التصوير، من خلال استقراء ورصد ودراسة أثر الفقه الإسلامي على فن التصوير، وتأثير الحضارة الإسلامية بفنون التصوير من الحضارات المختلفة.

٣-١. أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى جملة من الأهداف أذكر منها:

- ١-٣-١. إجراء دراسة تأصيلية لأهم إنتاجات الفلسفة الفنيّة الإسلامية بين الفنّ والتشريع.
- ٢-٣-١. إظهار المكانة الفنيّة لآليات التصوير الإسلامي وتفردتها وإضافتها للحضارة الفنيّة ككل.
- ٣-٣-١. توضيح النوازل المستجدة بمسائل التصوير في العصر العباسي وفق الفقه الإسلامي.
- ٤-٣-١. التعرف على أهم الأنماط التي يتركز عليها التصوير في الإسلام في العصر العباسي الأول.
- ٥-٣-١. دراسة ما توصلت إليها إنتاجات فن التصوير الإسلامي في العصر العباسي الأول.
- ٦-٣-١. إبراز مجموعة من الأمثلة التطبيقية لأنواع التصاوير في الزمن العباسي الأول.

٤-١. أسباب اختيار الموضوع

وقد كان لاختيار الموضوع عدّة أسباب منها:

- ١-٤-١. الوله والإعجاب الشديد بالصلة بين الفنّ والفقه في الإسلام عمومًا، وفن التصوير خصوصًا.
- ٢-٤-١. تحديد الأسس الفلسفية والأطر الفكرية لمعاني الجمال في مدارس التصوير الإسلامية مع دراسة السمات العامّة لكل مع اختلاف المراحل التاريخية.
- ٣-٤-١. قلة الدراسات المعاصرة المعنوية بهذه الرابطة مع التطبيق على العصر العباسي الأول الممثل للانفتاح الأكبر على مدارس فنية كثيرة ومتعددة؛ سواء من الناحية التأصيلية أو التطبيقية.
- ٤-٤-١. منهجية العلاقة التكاملية بين الدين والفن والجمال.

٥-١. الدراسات السابقة

إن موضوع فلسفة (philosophy) فن التصوير (art of photography) في الإسلام تناوله عدد من الباحثين، ولكن إما بعمومية شديدة؛ مجرد الكلام فيها على المصطلحات وأمثلة تطبيقية قليلة، أو خصوصية في تناول فن التصوير على مذهب معين أو مدرسة بعينها تخالف ما ذهب إليه، وكلّ الرسائل والأبحاث لا شكّ على جانب من الأهمية، ومن هذه الدراسات التي وقفت عليها واستفدت منها:

ذهبية محمودي، جمالية الفن الإسلامي، مجلة الزهراء، جامعة الجزائر، معهد الآثار، الجزائر، السنة السابعة

عشرة، العدد ٢، ٢٠٢٠.

يهدف هذا البحث تحليل أهم مميزات وجماليات الفن الإسلامي (Islamic Art)، لكونه مرتبطاً بالعبقيرة الإسلامية، حيث أجريت حوله دراسات عديدة، حاولت التشكيك في أصالته وتفردته عن باقي الفنون التي عاصرته أو سبقتها، وحاولت في كل مرة أن ترجع إبداعاته وجماليته إلى فنون أخرى، غير أن دراسته دراسة فلسفية وفكرية، جعلنا نتوصل في نهاية البحث، أن الفن الإسلامي من أوسع أنواع الفن العالمي، وأن المنهج الفكري للعبقيرة الإسلامية كان له بصماته الواضحة على أشكاله ومضامينه على مختلف الفنون، وخالصة القول: إن جمالية الفن الإسلامي بلورته العبقرية الإسلامية، رغم عاملي التأثير والتأثير.

مازن عصفور، سيميولوجيا الفن الإسلامي: مقارنة تحليلية للدوال البصرية ودلالاتها الرمزية، مجلة المعرفة

الإسلامية، الجامعة الأردنية، كلية الفنون والتصميم، العدد ٩٨، لسنة الخامسة والعشرون، ٢٠١٩.

تهدف هذه الدراسة السيميولوجية إلى رصد الدوال الفنية والدلالات الجمالية ذات الصلة المباشرة بحياة المسلم وحاجاته، بناءً على الفهم العميق للدين الإسلامي وفلسفته الوسطية التي تجمع بين ما هو قدسي وما هو دنيوي، وكذلك الربط بين النظرية والتطبيق عبر استعراض نماذج مرئية من الأعمال الفنية الإسلامية التي يتجلى فيها بوضوح حضور تلك الدلالات المستبطنة في النص البصري الإسلامي.

تصر دور الفن الإسلامي (Islamic Art) - بتنوع تقنياته وأساليبه وأشكاله - على التعبير عن جمالية الصناعة، وإنما تعدى ذلك إلى التعبير عن قيم فكرية واجتماعية من خلال لغة الشكل والبناء الفني بوصفه نوعاً من أنواع التجريد النقي، تأسس عبر رؤى وفلسفة بصرية إسلامية نابعة من فهم الدين الإسلامي نفسه، مخالفاً بذلك التجريد الفني الغربي.

وبالرغم من أن هذا الفن قد استعاض عن التصوير المجسم بأشكاله، وفراغاته، ودرجات الظل والنور فيه، فإنه تمكن من تقديم حلول بصرية نقية مجردة زاخرة بالدلالات الاجتماعية والإنسانية التي عبّر عنها من خلال دوال بصرية نقية، وظّفها الفنان المسلم في بناء نصوصه البصرية الإسلامية؛ سواء أكانت عمارة، أم زخارف هندسية ونباتية وغيرها.

١-٥-١. إنعام عيسى كاظم عجام، القيم الجمالية للوحدات الزخرفية في مرقد النبي ذو الكفل (ع)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية، العدد ٢، المجلد ٣، (د.ت).

يعني هذا البحث بدراسة القيم الجمالية للوحدات الزخرفية الموجودة على جدران وسقوف مرقد النبي (ذو الكفل) عليه السلام الموجود في محافظة بابل، وذلك عن طريق دراسة وتحليل النماذج الزخرفية الموجودة في المرقد على اختلاف أنواعها، المنفذة بواسطة الطابوق المستعمل في بناء الجدران، أو بأسلوب الحفر على الجدران، أو المنفذة بواسطة السيراميك المزجج المزخرف بالزخارف الهندسية أو النباتية، وبأساليب الزخرفة العربية الإسلامية.

١-٥-٢. نادية درقام، الفن الإسلامي ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن احمد وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، العدد ٣٥، ٢٠١٨.

نحى الباحث هنا إلى إظهار اعتزاز كل أمة بإنتاجها الفني؛ وذلك للعلاقة العميقة بين الفن والهوية، ويعتبر الفن الإسلامي (Islamic Art) من أهم مؤشرات الثقافة الإسلامية؛ حيث عبر تاريخ الحضارة الإسلامية ولا يزال عن طموحات وأحلام المسلم، فقد انعكست فيه عقيدته التوحيدية ورؤيته للحياة، لكن في عصرنا الراهن أصبح المسلمون لا يهتمون بالإنتاج الفني وذلك نتيجة للانفتاح الملفت على الثقافة الغربية وفتوى التحريم القديمة، وهذا شكل خطرًا على الهوية الإسلامية، مما يتطلب من المسلمين في العصر الراهن مواجهة هذا الخطر، خاصة وأن القرآن الكريم له رؤية جمالية تشجع على الإنتاج الفني الذي يصون الإنسان وعقيدته التوحيدية ويحفظ هويته الإسلامية في ظل العولمة الثقافية.

١-٥-٣. إدهام محمد حنش، نظرية الفن الإسلامي المفهوم الجمالي والبنية المعرفية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الاردن، ٢٠١٣.

قام الباحث هنا بدراسة وتحليل ونقد وتأسيس لنظرية الفن الإسلامي (Islamic Art) في السياق المعرفي؛ حيث دارت الدراسة حول الرؤية الفلسفية والمنهج العلمي الجمالي النقدي، اللذان شرعا الأبواب والمجالات والموضوعات للمهتمين بالبحث العلمي. وهي أقرب الموضوعات لعلوم اللغة والدلالة والرمز والثقافة والقيم والاجتماع والتواصل فضلاً عن علم عناصر الفن الإسلامي (Islamic Art).

صالح ذياب هندي و خالدة خالد الكيلاني، الفن الإسلامي: مفهومه ومعايير، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الهاشمية، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس، الاردن، العدد ٢، المجلد ٤٦، ٢٠١٨.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالفن الإسلامي من حيث مفهومه، ومصادره، وخصائصه، ومعايير، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلته الثلاثة، باستخدام المنهج الأصولي الذي يقوم على الدراسة الاستقرائية والتحليلية والاستنتاجية، لبيانات البحث بعد مراجعة الأدب التربوية السابقة من البحوث والدراسات، واستقصاء النصوص الإسلامية من القرآن والسنة وبعض أقوال علماء المسلمين. وتوصل البحث إلى أنّ الفن الإسلامي له مفهومه الخاص به، المنسوب إلى الإسلام والمرتبط بعقيدته، فهو نسق بنائي غير مقتبس. وهناك عدد من الدراسات الشبيهة بما سبق واكتفيت منهم بذكرهم؛ لاحتوائهم في الغالب على مباحث شبيهة.

٦-١. منهج البحث

استلزمت طبيعة البحث إعمال المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وذلك في تتبع المادة العلمية من مظاهرها، مع توصيفها توصيفاً دقيقاً، والمنهج التحليلي في شرح النظريات والرؤى والأحكام ومناقشتها وبيان غوامضها وتحليلها.

١-٦-١. المنهج الخاص:

سأتبع في دراسة الموضوع النقاط التالية:

- ١- بيان الاصطلاحات والتعريفات المطلوبة من كلام العلماء والباحثين مع التأصيل والتطبيق.
- ٢- تحرير محل الخلاف بين الفقهاء في مسائل التصوير فرعاً وأصلاً.
- ٣- تفصيل الشكل التطبيقي لفن التصوير ونظرياته - بقدر الوسع والطاقة-.

١-٦-٢. المنهج العام، ويكون على ضوء النقاط الآتية:

- ١-٢-٦-١. الاستقراء للمصادر الفنيّة الإسلامية والفقهية، ومراجعتها المتقدمة والمتأخرة.
- ٢-٢-٦-١. الاعتماد عند الكتابة على المصادر الأصيلة في كلّ مسألة بحسبها.
- ٣-٢-٦-١. التمهيد لكل مسألة بما يوضحها إن احتاج المقام لذلك.
- ٤-٢-٦-١. مراعاة تتبع المسائل الشرعية بأدلتها المرعية مع موافقة حال الفنّ عبر الزمان والمكان.
- ١-٤-٢-٦-١. سأتابع في دراسة التعريفات الداخلة في صلب البحث المنهج الآتي:

- التعريف اللغوي: ويتضمن الجوانب الآتية: الجانب الصرفي، جانب الاشتقاعي، جانب المعنى اللغوي للفظ.
- التعريف الاصطلاحي: ويتضمن ذكر أهم تعريفات العلماء والموازنة بينها وصولاً إلى التعريف المختار وشرحه، ويقتصر في ذلك على التعريفات الداخلة في صلب البحث وما عدا ذلك يعرف به تعريفاً موجزاً.
- أذكر المناسبة بين التعريف اللغوي، والتعريف الاصطلاحي.
- ١-٦-٢-٤-٢. التعريفات غير الداخلة في صلب البحث يكتفي بتعريفها تعريفاً موجزاً.
- ١-٦-٢-٤-٣. أتبع في بحث المسائل الخلافية المنهج الآتي:
- التمهيد للمسألة بما يوضحها.
- تحرير محل الخلاف فيها.
- ذكر أشهر الأقوال في المسألة، وأبرز الأدلة والمناقشات.
- تتم العناية في الأقوال والأدلة والمناقشات بما له علاقة بموضوع الرسالة.
- ١-٦-٢-٤-٤. أعتني بضرب الأمثلة، وأحرص على إضافة أمثلة جديدة غير الأمثلة المشهورة في كتب الفنون مع توجيه ذلك.
- ١-٦-٢-٤-٥. تكون كتابة معلومات البحث بأسلوب، لا بالنقل بالنص، ما لم يكن المقام يتطلب ذلك.
- ١-٦-٢-٤-٦. الاعتراف بالسبق لأهله، في تقرير فكرة، أو نصب دليل، أو مناقشته، أو ضرب مثال، أو ترجيح رأي... الخ، وذلك بذكره في صلب البحث، أو الإحالة على مصدره في الهامش وإن لم يكن أخذته بلفظه.

١-٦-٣. منهج التعليق والتهميش، ويكون على ضوء النقاط الآتية:

- ١-٦-٣-١. أبين أرقام الآيات وعزوها لسورها، فإن كانت آية كاملة قلت: الآية رقم (...). من سورة (كذا)، وإن كانت جزءاً من آية قلت: من الآية رقم (...). من سورة (كذا).
- ١-٦-٣-٢. أتبع في تخريج الأحاديث والآثار المنهج الآتي:
- أبين من أخرج الحديث، أو الأثر بلفظه الوارد في البحث فإن لم أجد الحديث أو الأثر بلفظه خرجته بنحو اللفظ الوارد في البحث، فإن لم أجد الحديث أو الأثر بلفظه ولا بنحوه فأذكر ما ورد في معناه.
- أحيل على مصدر الحديث أو الأثر بذكر الكتاب والباب، ثم بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث أو الأثر إن كان مذكوراً في المصدر.
- إن كان الحديث بلفظه في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه منهما.

- إن لم يكن في أي منهما خرجته من المصادر الأخرى المعتمدة، مع ذكر ما قاله أهل الحديث فيه.
- ١-٦-٣-٣. أتبع في عزو الأشعار إلى مصادرها المنهج الآتي:
- إن كان لصاحب الشعر ديوان أوثق شعره من ديوانه.
- إن لم يكن له ديوان أوثق الشعر مما تيسر من دواوين الأدب واللغة.
- ١-٦-٣-٤. أعزو نصوص العلماء وآرائهم لكتبهم مباشرة، ولا أجد للجزء بالواسطة إلا عند تعذر الأصل.
- ١-٦-٣-٥. أوثق نسبة الأقوال إلى المذاهب من الكتب المعتمدة في كل مذهب.
- ١-٦-٣-٦. أوثق المعاني اللغوية من معجمات اللغة المعتمدة، وتكون الإحالة على معجمات اللغة بالمادة، والجزء والصفحة.
- ١-٦-٣-٧. أوثق المعاني الاصطلاحية الواردة في البحث من كتب المصطلحات المختصة بها أو من كتب أهل الفن الذي يتبعه هذا المصطلح.

١-٦-٤. ما يتعلق بالناحية الشكلية والتنظيمية ولغة الكتابة، وتراعى فيه الأمور الآتية:

- ١-٦-٤-١. أعتني بضبط الألفاظ التي يترتب على عدم ضبطها شيء من الغموض، أو إحداث لبس.
- ١-٦-٤-٢. أعتني بصحة المكتوب، وسلامته من الناحية اللغوية والإملائية والنحوية، ومراعاة حسن تناسق الكلام، ورفي أسلوبه.
- ١-٦-٤-٣. أعتني بعلامات الترقيم، ووضعها في مواضعها الصحيحة فقط، ويقصد بها: النقط، والفواصل، وعلامات التعليل، والتعجب، والاستفهام، والاعتراض، والتنصيص... الخ.
- ١-٦-٤-٤. أعتني بانتقاء حرف الطباعة في العناوين، وصلب الموضوع، والهوامش، وبدايات الأسطر ويكون خط الكتابة للمتن Traditional Arabic مقاس (١٦) والهوامش مقاس (١٤).
- ١-٦-٤-٥. أتبع في إثبات النصوص المنهج الآتي:
- ١-٦-٤-١. أضع الآيات القرآنية برسم المصحف بين قوسين مميزين، على هذا الشكل: ﴿.....﴾.
- ١-٦-٤-٢. توضع الأحاديث والآثار بين قوسين مميزين، على هذا الشكل: (.....).
- ١-٦-٤-٣. توضع النصوص التي أنقلها عن غيري، على هذا الشكل: ".....".
- فلسفة فن التصوير بالنظرة الفقهية الإسلامية في العراق في فترة العهد العباسي الأول (١٢٩-٢١٠هـ)

٧-١. تقسيمات البحث:

يتألف هذا البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس، وتفصيلها كما يلي:

• المقدمة وفيها:

١- أهمية الموضوع وسبب اختياره.

٢- أهداف الموضوع.

٣- الدراسات السابقة.

٤- منهج البحث.

٥- تقسيمات البحث.

الفصل الاول: التأصيل المفاهيمي بمصطلحات البحث الرئيسة

المبحث الاول: مفاهيم ومصطلحات

المطلب الأول: الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: الفن الإسلامي.

المطلب الثالث: التصوير.

المطلب الرابع: فن التصوير الإسلامي.

المبحث الثاني: نظرية الفن الإسلامي.

المبحث الثالث: نشأه وتطور فن التصوير الإسلامي في العراق في العصر العباسي الأول.

الفصل الثاني: أثر الفكر الإسلامي على فن التصوير

المبحث الأول: الفكر الإسلامي وتأثيره على الفن الإسلامي.

المبحث الثاني: الحضارة الإسلامية وعلاقتها بفن التصوير الأوربي.

المبحث الثالث: تأثير الفكر الإسلامي على المدارس التصويرية.

الفصل الثالث: التصوير الفني في الإسلام بين المذاهب الفنية وجماليات الفن والفقه الإسلامي.

المبحث الأول: معضلة التصوير في الإسلام في العهد العباسي.

المبحث الثاني: علاقة بعض المذاهب الفنية الحديثة بالحضارة الإسلامية.

المبحث الثالث: أثر الفقه الإسلامي على الإنتاج الفني للفنان المسلم.

المبحث الرابع: العلاقة التكاملية بين الدين والفن والجمال.

الفصل الرابع: الفلسفة الحضارية للفن الإسلامي

المبحث الأول: علاقة التأثير والتأثر.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تأثير الفنّ المشرقي القديم

المطلب الثاني: تأثير الفنّ الإسلامي

المطلب الثالث: تأثير الفلسفة الجمالية على الفنّ الإسلامي

المبحث الثاني: فلسفة الفنّ الإسلامي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانة الفنّ الإسلامي في الحضارة الإسلامية.

المطلب الثاني: آراء الفلاسفة الإسلاميين حول موضوع الفن

المبحث الثالث: مفهوم الفنّ في عصر النهضة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مميزات الفنّ الإسلامي في الموروث الحضاري

المطلب الثاني: تأثير عصر النهضة في الفنّ الإسلامي

الفصل الخامس: (النتائج والتوصيات)

تقدمة وهيئة

منذ نشأة البشرية الأولى وينزع الإنسان بفطرته للفن بسائر وسائله وطرقه، كطريقة للتعبير عن متطلباته، وتحقيقاً لكيونانية ذاته. وكما هو ظاهر بدأ الفنّ بسيطاً بالرمز والخط والصورة والرسوم على مدخل الكهوف والمعابد بل والأطباق والأحجار.

ثم ما لبث هذا الفنّ إلا أن تطور في الأدوات والوسائل والمخرجات حتى صار شكلاً عاماً تعبيرياً عن حياة البشر بمختلف أنماطها المتعددة وبجمالية محببة. وساعتها تأسس المصطلح بأنّ كلّ تعبير جميل عن الإنسانية باللفظ كان أو بالنغمة أو بالحركة أو بالشكل صار يُعرف بالفن.